اقول ذكر في هذه الابيات ثلاثة القاب الاول المبالغة
وهو ادعا بلوغ وصف في الشدة او الضعف الى حد
مستحيل او مستبعد لئلا يظن انه غير متناه فيه وهو
ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلو فالتبليغ ان يكون
الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله
فعادى عدا بين ثور ونعجة ، دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة اي ذكرا وانثى
من بقر الوحش في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن
عقلا وعادة والاغراق ما امكن عقلا لا عادة كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا ، ونتبعه المكارم حيث مالا
وهذا ممكن عقلا لا عادة وهذا الممكن عادة غير
واقع في زماننا بل كاد ان يلحق بالممتنع العقلي
وهذان النوعان مقبولان اي مرضيان مستحسنان
والغلو ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه ، لتخافك النطف التي لم تخلق
فخوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول
ومردود فالمقبول منه ما ادخل فيه ما يقربه الى
الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
فيكاد قرب ذلك من الصحة ومنه ما اخرج مخرج
الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على ، الشرب غدا ان ذا من العجب

والمردود

٧٥

والمردود ما ليس كذلك الثاني التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكما بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه
يشعر بالتفريع كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية ، كما دماؤكم تشفي من الكلب
فرع على وصفهم بشفا احلامهم من دا الجهل وصفهم
بشفا دمائهم من دا الكلب بفتح اللام وهو شبه
جنون يحدث للانسان من عض الكلب الثالث
حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة انواع لان
الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة
قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو
في الواقع عنها كقوله
لم تحك نائلك السحاب وانما ، حمت به فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب
صفة ثابتة لها في العادة علة وقد عللها بانه عرق
حماها بسبب عطاء الممدوح او يظهر لتلك الصفة
علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن ، يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قتل الاعداء في الغالب لدفع مضرتهم لا لما ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)